متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في ضوء المدرسة المجتمعية

(دراسة ميدانية في مدارس التعليم العام والخاص بمدينة دمشق)

الدكتورة: سمية منصور
قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية
جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث الحالي إلى معرفة متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع، إلى جانب تعرف درجة تأثير المتغيرات المستقلة (صفة المستجيب/نوع المدرسة/تابعية المدرسة) على استجابات أفراد العينة التي شملت المديرين والمعلمين /المدرسين وأولياء الأمور والخبراء التربويين.

توصل البحث في نتائجه إلى أن تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع يتطلب قيام المدرسة بأربعة أمور أساسية، لعل أولها: تقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي، وثانيها: تحقيق الشراكة مع الأسرة، وثالثها: تعبئة موارد المجتمع المحلي، ورابعها: تفعيل العمل التطوعي. كذلك أظهرت نتائج البحث تأثير متغير صفة المستجيب لصالح المديرين، الخبراء فأولياء الأمور. كذلك أن متغير مستوى المدرسة أثر على استجابات أفراد العينة بالنسبة لكل مجال من مجالات البحث، وبالنسبة للدرجة الكلية وكان التأثير لصالح

مدارس التعليم الأساسي. وتبين أيضاً عدم وجود تأثير لمتغير تابعية المدرسة على استجابات أفراد العينة بالنسبة لأغلب المجالات والدرجة الكلية. بعد ذلك قدم البحث عدة مقترحات من أجل تجسيد متطلبات المشاركة بين المدارس والمجتمع، مثل: تبني وزارة التربية السورية لهذا الاتجاه المتمثل بتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع، سن تشريعات تشجع المدارس المحلي وأولياء الأمور على المشاركة.

أولاً: المقدمة

إن التحولات العالمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمعرفية التي بدأت تفرض نفسها على العالم منذ الربع الأخير من القرن العشرين، فرضت تحديات جمة على المدرسة، تبلورت على شكل أدوار جديدة أضحت المدارس مطالبة بها. مثل إعداد الطلبة لممارسة الحياة بعالم متغير من خلال اتصافهم بسرعة الفهم وتحليهم بروح المبادرة والخيال الواسع والقدرة على حل المشكلات وفق منهجية علمية محكمة والتعلم الذاتي، والقدرة على الإبداع والابتكار، كما أضحت المدرسة مطالبة بسد الهوة بين المدرسة ومتطلبات المجتمع المحلي و الاضطلاع بالأدوار الموكلة إليها بشفافية ووضوح من خلال انفتاحها على المجتمع وقبولها مبدأ النقد والتقويم لتحسين كفايتها الإنتاجية وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة منها.

أمام كل الأدوار السابق ذكرها المدرسة منفردة عاجزة عن تجسيدها على أرض الواقع بكفاية وفعالية، الأمر الذي استدعى التوجه لقيام شراكة فعالة بين المدرسة من جانب وباقي قطاعات المجتمع من جانب آخر. ولعل المدرسة المجتمعية Community School من أبرز الصيغ المعاصرة في إصلاح التعليم استجابة لتفعيل هذا النوع من الشراكة. إذ اتجهت العديد من الدول المتقدمة والنامية للأخذ بهذه الصيغة من أجل تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي (الخطيب، 2006، ص 3).

وتشير المدارس المجتمعية إلى تلك المدارس التي تفتح أبوابها أمام الطلبة والشباب والعائلات والمجتمع، وتعمل على مشاركتهم بما ينعكس بصورة إيجابية على الطلبة من خلال التمكين لهم من تحقيق المعايير العالمية في التعليم، وعلى الشباب من خلال إعدادهم بشكل جيد لأدوار الكبار في مكان العمل، وعلى العائلات والمجتمع المحلي صحة

وأماناً.(Coalition for Community Schools, 2003,p.1) من خلال ما تقدمه من خدمات اجتماعية وتوعية صحية وثقافية.

الواضح مما سبق أن المدرسة المجتمعية تختلف عن المدرسة التقليدية من حيث إنها لا تعمل بمفردها، فالشركاء المتعددون يعملون جنباً إلى جنب معها ومع باقي مؤسسات المجتمع لتطوير البرامج في مجالات متعددة، مثل تنمية الشباب (Youth Development)، دعم الأسرة (Family Support) مشاركة المدرسة والمجتمع (Family and Community Engagement) وتنمية المجتمع (Community Development). http://.communityschools.org/Paretnerships.htm .

لقد سعى العديد من الدول للأخذ بصيغة المدرسة المجتمعية مثل أمريكا وسنغافورا واليابان وإنجلترا. وسوريا كغيرها من دول العالم اتجهت منذ أواخر ثمانينيات القرن العشرين في إطار مواجهة التحديات المفروضة على التعليم لإدخال العديد من الإصلاحات والتجديدات التربوية مثل إدخال تكنولوجيا المعلومات في التعليم العام بصورة تدريجية منذ عام 1997، وإقرار التعليم الأساسي في العام الدراسي 2002-2003، (وزارة التربية، 2003) واعتماد صيغ تعليمية جديدة تركز على تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، هي المدرسة الريفية والمدرسة صديقة الطفولة منذ عام 2005.(راجع وزارة التربية، اليونيسيف، 2005)

ثانياً: مشكلة البحث وأسئلته:

انطلاقا من إحساس الباحثة - بوصفها ولية أمر ومن خبرتها التربوية أيضاً - بأهمية مشاركة المدرسة للمجتمع في العملية التعليمية، ومن خلال ما يواجه التعليم من مشكلات كثيرة في سوريا رغم الجهود الحثيثة المبذولة في تطويره، خاصة تلك المشكلات المرتبطة بالتسرب والرسوب، وابتعاد المنهج الدراسي عن واقع سوق العمل، كذلك عزوف معظم

الطلبة عن التسجيل في التعليم المهني، وتوجههم مباشرة إلى سوق العمل دون إعداد مهني، إضافة إلى وجود العدد الكبير من الطلبة داخل الصف الواحد في المدارس، وتحدي تحقيق الامتياز في التعليم، وتنمية الإبداع عند الطلبة، من خلال الرجوع لأحد التقارير الصادرة في هذا الخصوص.(هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2005 ص 87،49)

وعلى اعتبار أن المدرسة غير قادرة بمفردها على مواجهة كل هذه التحديات، وما تتطلبه من توفير موارد مادية وعينية وفنية، وفي ضوء ما تضمنه التقرير الوطني للتنمية البشرية في سوريا الصادر عام 2005 من تأكيد أهمية التوجه للتعليم القائم على المشاركة بين المدرسة والمجتمع المحلي بمن فيه من أولياء أمور ومهتمين بالتعليم ومنتفعين منه ومتطوعين من أجل تحقيق الجودة الكمية والنوعية في التعليم.(هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2005، ص 26) ولما كانت المدرسة المجتمعية صيغة معاصرة في العالم لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، رأت الباحثة ضرورة تحديد متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي. وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الرئيس التالي:

ما متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في ضوء المدرسة المجتمعية؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس **الأسئلة الفرعية التالية:**

1 ما المتطلبات اللازمة لتفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة كما تراها عينة البحث

2- ما المتطلبات اللازمة لقيام المدرسة بتقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي كما تراها عينة البحث

3- ما متطلبات قيام المدرسة بتعبئة موارد المجتمع المحلي كما تراها عينة البحث

4- ما متطلبات قيام المدرسة بتفعيل العمل التطوعي كما تراها عينة البحث

ثالثاً: أهمية البحث:

تنطلق أهمية البحث الحالي من عدة اعتبارات لعل أبرزها فيما يلي:

1- أهمية المجال نفسه المتمثل بالشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي بوصفه اتجاهاً عالميا تسعى أغلب دول العالم إلى تفعيله والأخذ به على أرض الواقع.

2- ما أكدت عليه التقارير الرسمية في سوريا من ضرورة مشاركة المجتمع المحلي بالتعليم مثل التقرير الصادر عن هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2005.

3- ندرة الأبحاث على حد علم الباحثة التي تناولت مجال تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في سوريا.

4- ما يمكن أن يقدمه البحث الحالي من نتائج مفيدة للمعنيين بتطوير التعليم السوري فيما يتعلق بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1- تعرف متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في ضوء المدرسة المجتمعية.

2- متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة.

3- المتطلبات اللازمة لقيام المدرسة بتقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي.

4- المتطلبات اللازمة لقيام المدرسة بتفعيل العمل التطوعي.

5- تعرف درجة تأثير المتغيرات المستقلة الخاصة بالبحث (صفة المستجيب، مستوى المدرسة، تابعية المدرسة) على استجابات أفراد العينة.

خامساً: فروض البحث

يقوم البحث الحالي على ثلاثة فروض تدور حول دلالة تأثير متغيرات البحث المستقلة (صفة المستجيب، مستوى المدرسة، تابعية المدرسة) على استجابات أفراد العينة نحو متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع، تتمثل فيما يلي:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة الخاصة بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تعزى لمتغير صفة المستجيب.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة الخاصة بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تعزى لمتغير مستوى المدرسة.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة الخاصة بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تعزى لمتغير تابعية المدرسة.

سادساً: منهج البحث وعينته

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لدراسة الواقع وفهم الظواهر الجارية وجمع البيانات عنها وتفسيرها.(ديوبولدب فاندالين، 1990،ص 333)

أما عينة البحث فهي عشوائية مؤلفة من مديري المدارس الأساسية والثانوية ومن المعلمين والمدرسين وأولياء أمور الطلبة في عدد من مدارس التعليم العام والخاص في مدينة دمشق ومن الخبراء التربويين بوصفهم المعنيين بالعملية التعليمية ميدانياً وأكاديميا. وقد بلغ عدد أفراد العينة(200) فردٍ.

سابعاً: متغيرات البحث

تشمل متغيرات البحث المتغيرات المستقلة الآتية:

1- صفة المستجيب، وتتضمن (مدير المدرسة، المعلم/المدرس،ولي الأمر، الخبير التربوي).

2- مستوى المدرسة، ويتضمن (التعليم الأساسي، التعليم الثانوي).

3- تابعية المدرسة، من حيث هي (عامة، أو خاصة).

أما المتغيرات التابعة فتتمثل بالمجالات الثلاثة للعلاقة بين المدرسة والمجتمع التي اعتمدها البحث الحالي.

ثامناً: مصطلحات البحث:

يتضمن البحث الحالي عدة مصطلحات تتمثل بالآتي:

1- المجتمع: ويشير بصورة إجرائية إلى الأهل والمتطوعين ورجال الأعمال والمنظمات الأهلية والرسمية في المجتمع المحلي.

2- المدرسة المجتمعية: حظي هذا المفهوم بالعديد من التعريفات نستعرض أبرزها فيما يلي:

هي شكل من أشكال المدارس تستقبل الطلبة والأسر وأعضاء المجتمع المحلي، قبل أوقات الدوام وبعده طوال أيام الأسبوع وعلى مدار السنة. من خلال الشراكة بين نظام المدرسة وواحد أو أكثر من التنظيمات Agencies الموجودة في المجتمع المحلي، والأسر والشباب والمديرين والمعلمين والمواطنين أبناء المجتمع المحلي بما يعزز التحصيل العالي للطلبة، واستخدام المجتمع كمصدر للتعليم. (Coalition for Community Schools,2003,p.1.) الملاحظ على هذا التعريف تركيزه على الشراكة والعلاقة الفاعلة

بين المدرسة من جانب والمنتفعين من التعليم والمتطوعين في المجتمع المحلي من جانب آخر.

إنَّ المدرسة المجتمعية تشير إلى جملة من المشاركات، والمكان الذي يتم فيه تقديم الخدمات والدعم الذي يقود إلى تحسين تعلم جميع الطلبة، وإلى أسر قوية ومجتمعات صحية، بحيث يتم استخدام المدارس كمحور خلاق ومبدع لعلاقات الشراكة بين المعلمين والأسر والمتطوعين في المجتمع من رجال الأعمال ووكالات الخدمة الصحية والاجتماعية والتنظيمات الخاصة بالتنمية الشبابية، بما يفيد في تحول المدارس من الاتجاه التقليدي إلى الاتجاه الذي يقوم على الشراكة من أجل تحقيق الامتياز.

http://wwwenwikipedia.org/wiki/community_school

ووفق هذا التعريف، لاتقتصر أهداف المدارس المجتمعية على الطلبة لكنها موجهة أيضاً نحو الأسر، والمجتمع المحلي، وإن تحقيق هذه الأهداف مرتبط بالشراكة الحقيقية بين جميع هذه الأطراف في العملية التعليمية التعلمية.

التعريف الإجرائي للمدرسة المجتمعية:

هي مدارس تقوم على مشاركة الأهل ورجال الأعمال والمنظمات الأهلية والرسمية الموجودة في المجتمع المحلي من أجل دعم العملية التعليمة وتحسينها.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

تم الرجوع في البحث الحالي إلى العديد من الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين المدرسة والمجتمع، على النحو الآتي:

1 - عقد شراكات تعاونية بين المدارس والمجتمعات متعددة اللغات (2000): (Quezada& White ,2000)

Forming Collaborative Partnerships Among Schools and Bilingual Communities

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أهمية الشراكة بين الأسر والمدارس في نجاح برامجها التربوية متعددة اللغات في أمريكا، ولتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج لعل أبرزها تأكيد أهمية التعاون بين المدرسة والمجتمع في إنجاح برامجها التربوية متعددة اللغات.

وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي بتناولها العلاقة الفعالة بين المدرسة والمجتمع المحلي، لكنها تختلف عنها في حدود الدراسة المكانية، وبمحاورها. إذ ركزت على أهمية المشاركة المجتمعية للمدرسة بإنجاح برامجها متعددة اللغات في أمريكا، في حين يركز البحث الحالي على متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة في مدينة دمشق.

2 - **المدرسة كمجتمعات تعلم: رؤية لتنظيم إصلاح المدرسة (2001): Hiat B., (2001)**

School as Learning communities: A Vision for Organic School Reform

هدفت الدراسة إلى وضع تصور لإعادة تنظيم المدارس بوصفها مجتمعات تعلم، فاتبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة مقترحات من أجل تفعيل المدارس لتكون مجتمعات تعلم، مثل ضرورة قيام الإداريين بتغيير أهداف المدارس بشكل تتحول فيه إلى منظمات يعمل كل أعضائها بمسؤولية، وبفكر واضح لتحقيق أهدافها والنظر إلى الطلبة وأعضاء المجتمع المحلي من أولياء أمور ومتطوعين ومنتفعين من التعليم كشركاء حقيقيين

مع المدرسة، وضرورة اتباع فعاليات متعددة مثل حل المشكلات وتجريب المداخل الجديدة، والتعلم من الخبرات والتجارب ومن أفضل الممارسات الناجحة الأخرى، كذلك ترجمة المعرفة ونشرها داخل المدرسة بسرعة، إلى جانب ضرورة الأخذ باللامركزية كمفتاح رئيس إلى مجتمعات التعلم المهنية.

تتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في تناولها تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، لكنها تختلف عنه في تناولها العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي وفق صيغة المدرسة بوصفها مجتمعات تعلم مهني، لا صيغة المدرسة المجتمعية.

3 - توظيف دراسة الحالة في ربط المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي(2002): (Wright, 2002)

Utilizing Case Studies: Connecting the Family, School, and Community

هدفت هذه الدراسة لتعرف أهمية توظيف دراسة الحالة بربط المدرسة والعائلة والمجتمع المحلي في ولاية ميسوري Missouri State بأمريكا، واقتراح الآليات اللازمة لهذا التفعيل. اعتمدت الدراسة فنية دراسة الحالة، التي يتاح من خلالها للطلبة عينة الدراسة مناقشة قضايا مرتبطة بحياة أسرهم ومجتمعهم،وشملت عينة الدراسة 42 طالباً من المرحلة الثانوية K 12، وتوصلت الدراسة إلى أن إتباع فنية دراسة الحالة في المدارس من شأنه تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناول متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي والأسرة، لكنها تختلف عنه بالمنهجية. إذ اعتمدت الدراسة فنية دراسة الحالة، أما البحث الحالي فقد اعتمد على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة في تعرف آراء عينة البحث. كما تناول البحث الحالي متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع من

حيث العمل التطوعي ومشاركة الأسرة والاستفادة من موارد المجتمع المحلي وتقديم الخدمات له أيضاً.

4 - التباين الاجتماعي لانخراط الأسرة مع المدرسة في هونجونج: تأثير موارد الأسرة وشبكة عملها (2006): (Cui-cbo Ho,2006)

Social Disparitrof Family Involvement in Hong Kong: Effect of Family Resources and Family Network.

هدفت الدراسة السابقة إلى معرفة درجة تأثير التباين الاجتماعي لانخراط الأسرة مع المدرسة، ودرجة تأثر ذلك التباين بموارد الأسرة وشبكة العمل المتاحة لها في هونجونج. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت العينة (4405) طلاب مستوياتهم التحصيلية متباينة من 140 مدرسة ثانوية عامة وخاصة. وحددت الدراسة أربعة أنواع لمشاركة الأسرة وهي: الاتصال الثقافي ultural Community والاتصال الاجتماعي Social Community ومراقبة الوظائف البيتية Homework Supervision والنشاط الثقافي Culture Activity. وقد توصلت الدراسة إلى أن التباين الاجتماعي لانخراط الأسرة في المدرسة ارتبط بعدة عوامل مثل حرمان أغلب الأسر من الموارد المفيدة وفقر شبكة العمل، كذلك أكدت الدراسة أن مشاركة المدرسة للأسرة تتطلب إدراك الأهل وصناع القرار والتربويين لأهمية توسيع موارد الأسرة وشبكات العمل المتوفرة بحيث لا يقتصر التواصل بين المدرسة والأسرة إنما يشمل تواصل الأسرة مع أصدقاء أبنائها.

وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في المنهجية، وفي تناول متطلبات مشاركة المدرسة للأسرة، لكن البحث الحالي يختلف عن هذه الدراسة من حيث تناوله مشاركة المدرسة إلى

جانب الأسرة والمجتمع المحلي والمنتفعين، كما أن عينة البحث الحالي شملت المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والخبراء التربويين.

5 - المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل(2006): (الخطيب، الخطيب، 2006)

هدفت الدراسة السابقة إلى وضع نموذج مقترح لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي ، من أجل تفعيل الأداء المدرسي، وتعزيز فاعلية المدرسة وكفايتها وتعظيم جودتها في ضوء خبرات بعض الدول، مثل أمريكا، وأستراليا، وكندا و سنكافورة. شملت عينة الدراسة (300) من المديرين والمعلمين وأولياء الأمور من 10 مدارس في منطقة أبو ظبي التعليمية، وتوصلت إلى عدة نتائج، لعل أبرزها الأهمية الكبيرة - كما رأت العينة - لمشاركة المدرسة الأهل في وضع البرامج التعليمية والنشاطات المختلفة، وكذلك لتقديم المدرسة الخدمات التربوية المتنوعة للمجتمع المحلي، ولقدرة المدرسة على الاستخدام الأمثل لموارد المجتمع.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وفي العينة التي شملت المعلمين والمديرين وأولياء الأمور، لكنها تختلف عنه في بعض محاور الدراسة، مثل محور مشاركة المدرسة للمجتمع المحلي في إعداد البرامج التعليمية والنشاطات المختلفة،وكذلك محور الخدمات التربوية المتنوعة التي يتوجب على المدرسة تقديمها للمجتمع المحلي. إضافة لكون الدراسة السابقة تناولت تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في (أبو ظبي)، بينما البحث الحالي يركز على مدينة دمشق فقط.

6 - مشاركة المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي: خبرة المعلمين الذين حصلوا على جائزة الملكة رانيا في تحقيق التميز في التعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية: (M. Obeidat, 2009)

School- Parent –Community Partner Ships: the Experience of Teacher Who Received the Queen Rania Award for Excellence in Education in the Hashemite kingdom of Jordan

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف الأساليب التي اتبعها المعلمون الأردنيون (عينة البحث) في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في إطار تحقيق الامتياز في التعليم، شملت عينة الدراسة 28 معلماً حصلوا على جائزة الملكة رانيا للتميز في التعليم عام 2007 بالأردن، وأظهرت الدراسة في نتائجها أن أبرز الأساليب التي اتبعها المعلمون (عينة البحث) في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تمثلت في التواصل مع أولياء الأمور، إشراك أولياء الأمور في العملية التعليمية، مشاركة المجتمع المحلي في المدرسة، تشجيع مشاريع التطوع، وتوجيه الطلبة نحو المشاركة بالمجتمع.

يتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة في تناول العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، لكن هذه الدراسة تمحورت حول الأساليب التي قام بها المعلمون المتميزون بالفعل على أرض الواقع بالأردن من أجل تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، في حين يتوجه البحث الحالي للمعلمين والمديرين وأولياء الأمور والخبراء التربويين لمعرفة رأيهم بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في مدينة دمشق.

7 - خطو الخطوة: نماذج في القيادة لدمج الأسرة مع المجتمع في المدارس الحضرية: Waking the Walk: Portraits in Leadership for Family Engagement in Urban Schools **(Auerbach,2009)**

هدفت الدراسة إلى معرفة أبرز الإجراءات التي قام بها القادة في المدارس الحضرية بلوس أنجلوس الأمريكية Loess Angelus، وتعرف الممارسات الديمقراطية من قبل المديرين لتفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي. شملت عينة الدراسة 5 إداريين في مدارس لوس أنجلوس الحضرية، وتم الحصول على البيانات من خلال مقابلات مع عينة الدراسة، إضافة للرجوع لموقع المدرسة الإلكتروني، وورش العمل والنشرات التي تناولت الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

بينت النتائج أن القادة في المدارس عينة الدراسة استفادوا من نماذج المشاركة الوالدية ومشاركة المجتمع في المدرسة مثل برنامج تنمية المدارس الوافدة Comers school development program ونموج ابستاين للمشاركة الوالدية Epstein's parent involvement typology وقد ساعد القادة في تفعيل العلاقة بين مدارسهم والمجتمع المحلي عدة أمور مثل: توافر المنح والجوائز والتدريب إضافة للدعم التقني الذي تم تقديمه من قبل شراكة المنظمات الوطنية والشبكة الوطنية للمدارس. بالمقابل شكل الموقف السلبي للأهل من التعاون مع المدارس عائقاً أمام القادة في تفعيل العلاقة مع المجتمع. وأوصت الدراسة بضرورة تقديم برامج الإعداد والتدريب للقادة وجميع العاملين في المدرسة من أجل تهيئتهم بنجاح لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، كذلك تهيئة الأهل والمجتمع المحلي وتعريفهم بأهمية المشاركة الفاعلة مع المدرسة.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع، لكن هذه الدراسة تنطلق من الممارسات التي قام بها القادة الإداريون في المدارس عينة الدراسة

بلوس أنجلوس في إطار تفعيل مشاركة المدرسة مع المجتمع، في حين يتوجه البحث الحالي إلى عينة من المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والخبراء التربويين لمعرفة آرائهم بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في المستقبل.

8 - مشاركة الأهل في منطقة المدارس الحضرية التعليمية: دراسة لمعتقدات المعلمين والإداريين وإجراءاتهم العملية: (A.McNely & Conrad 2010) Barnyak,

An Urban School distract[s] Parent Involvement: A Study of Teachers' and Administrators' Beliefs and Practices

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء المعلمين والإداريين في أهمية مشاركة الأهل بالمدرسة، من جانب آخر معرفة واقع الممارسات التي قام بها المعلمون والإداريون من أجل تفعيل تلك المشاركة على أرض الواقع. شملت عينة الدراسة 93 معلماً ومعلمة و7 إداريين في ولاية بنسلفانيا بأمريكا، وتم الاعتماد على أداة الاستبانة.

كشفت نتائج الدراسة عن وجود هوة بين معتقدات المعلمين والإداريين حول مشاركة الأهل في المدرسة وواقع الممارسات التي قاموا بها بالفعل من أجل تفعيل هذه المشاركة على أرض الواقع. إذ كانت هذه الإجراءات هزيلة رغم اعتقاد عينة البحث بأهمية مشاركة الأهل في تحسين تحصيل الطلبة ومخرجات المدرسة.

وهذه الدراسة تبرز أهمية البحث الحالي المتمثل بضرورة معرفة متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

9 - تحديات اتساق التعاون والاستقلال في العلاقات بين المدرسة والأسرة: تحليل وجهات النظر في منطقة تعليمية واحدة(L. Wanat, 2010)

Challenge Balancing Collaboration and Independence in Hom-School Relationships

هدفت هذه الدراسة لعرفة أوجه القصور التي تشوب واقع مشاركة المدارس العامة لأولياء الأمور في أمريكا كما يراها أولياء الأمور. شملت عينة الدراسة 20 ولي أمر، 13 منهم كانوا راضين عن واقع مشاركة المدارس لهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالمناهج وسياسة المدرسة وزيارة الصف والعمل التطوعي، و7 من أولياء الأمور غير راضين عن مشاركة المدرسة في تعليم أبنائهم، وفي باقي الأنشطة التطوعية. واعتمدت الدراسة المقابلات الشخصية للوصول إلى البيانات. وتوصلت الدراسة إلى وجود أوجه قصور بالعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور، وأن على المدرسة تفعيل الاتصالات مع أولياء الأمور، والترحيب بمشاركاتهم، وتقديم النصائح لهم فيما يتعلق بما هو مطلوب منهم في المنزل لمتابعة أبنائهم، وضرورة تحديد المدرسة لأيام من أجل اتصال الأهل معها بصورة غير رسمية. إلى جانب قيام المدرسة بالاستفادة من الموارد الموجودة في المجتمع المحلي بما ينعكس إيجاباً على إنتاجيتها. وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناول مشاركة المدرسة للأسرة، لكنها تختلف عنه في كونها تقوم على تقييم واقع هذه المشاركة كما يراها الأهل. في حين يتناول البحث الحالي متطلبات تفعيل مشاركة المدرسة للأسرة والمجتمع المحلي من وجهة نظر المعنيين بالعملية التعليمية داخل المدارس العامة والخاصة وخارجها في مدينة دمشق.

10 - تقييم برنامج متعدد المواقع للأهل والأسر معاً: دليل نجاح مستمر لبرنامج الوقاية القائم على المجتمع والأسر المتعددة: (E.Banks & Crozier , 2010)

Amultisite Program Evaluation of Families and Schools Together(FAST) Continued Evidence of Successful Multifamily community- Based Preventation Program

هدفت هذه الدراسة لتقييم البرنامج متعدد المواقع لعمل الأهل والمدارس معاً، في ميترو بوليتان MetroPolitan بفرجينيا، تم الحصول على نتائج البرنامج من الموقع المخصص

له على مدى 35 شهراً خلال الفترة(2007 -2005). وأظهرت الدراسة النتائج الإيجابية للبرنامج على الأهل من حيث تعاملهم مع أطفالهم، ومتابعتهم لهم في البيت بعد المدرسة، ومن حيث العلاقات الاجتماعية، وتواصل الأهل مع المدرسة، كذلك من جانب زيادة الوعي الصحي لدى الأهل فيما يتعلق بالمخدرات والكحول والتدخين.

وتتكامل هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث إبراز أهمية تفعيل المشاركة بين المدرسة والمجتمع والأسرة، وأهمية توجه المدرسة ببرامج نحو الأهل.

والملاحظ في الدراسات السابقة تشابهها مع البحث الحالي بالإطار العام للدراسة، وبالمنهجية، واعتماد معظمها على الاستبانة بوصفها وسيلة لدراسة الواقع. لكنها تختلف عنه إذْ إنَّ غالبية هذه الدراسات كانت تشخيصية لواقع مشاركة المدرسة للأهل، وقد تناولت دراسة واحدة منها متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع بما فيه الأسرة والمنتفعين من العملية التعليمية (الخطيب، 2006)، في حين يتمحور البحث الحالي حول متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في مدينة دمشق، كذلك ركزت الدراسات السابقة على المدارس العامة ما عدا الدراسة رقم 4 ، بينما البحث الحالي يتناول المدارس العامة والخاصة معاً.

عاشراً: الإطار النظري

يركز الإطار النظري للبحث الحالي على المدرسة المجتمعية من حيث الأسس التي تقوم عليها، الأهداف، متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، فوائد تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، إلى جانب أبرز الخصائص التي تتميز بها المدارس المجتمعية القائمة على تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

الأسس والأهداف التي تقوم عليها المدرسة المجتمعية:

تجدر الإشارة إلى أن المدارس المجتمعية على تعدد نماذجها التطبيقية في العالم تتفق على مجموعة من الأسس تعد الموجه الأساسي لنجاحها، و لعل أبرز هذه الأسس ما يلي:

1- تعزيز المشاركة القوية، بحيث يتشارك الشركاء جميعهم بخبراتهم ومصادرهم، ويعملون جنباً إلى جنب من أجل تمكين المدرسة من تحقيق أهدافها.

2- تقاسم المسؤولية والمحاسبية من أجل تحقيق النتائج، من خلال اعتماد الشركاء على البيانات في قياس درجة التقدم باتجاه النتائج المرجوة، وقبول كل طرف بتحمل المسؤولية.

3- وضع توقعات عالية للجميع، فالمدرسة المجتمعية يتم تصميمها من أجل دعم التعليم، ويكون من المتوقع فيها أن يتعلم الطلبة والشباب والكبار، ويحققوا المعايير العالية من جانب ويكونوا أعضاء نافعين في مجتمعهم.

4- العمل على تقوية المجتمع بجميع فئاته من أفراد عاملين وأسر ومنظمات محلية ومدارس.

5- تقبل الاختلافات، من خلال معرفة المدرسة لمجتمعاتها، والعمل على تحقيق وجود قوي وإيجابي ومحترم لكل فرد في مجتمعه على اختلاف خلفياتهم. (Coalition for Community Schools, 2003, p.1)

6- حق المجتمع المحلي في تعرف رسالة المدرسة، وبرامجها، وسياساتها، وإنفاقها، ودرجة تقدم الطلبة فيها من خلال توفير المعلومات الخاصة بذلك ، لكي تكون متاحة للجميع في المجتمع المحلي. (Coalition for Community Schools, 2004,p.1)

في ضوء الأسس التي سبقت الإشارة إليها، تسعى المدارس المجتمعية إلى تحقيق أهداف متعددة، تتمثل بالتالي:

1- تنمية مواطنين واعين لنظام المدرسة بكل أوجه ومظاهر فعاليتها، ومدركين لما هو مطلوب من المدرسة تحقيقه.

2- تنمية وعي المواطنين للحاجة إلى تقديم الدعم اللازم بكل أشكاله لبرامج التعليم الجيد.

3- تسريع الفهم العام في المجتمع المحلي للحاجة إلى التغيير، وحثهم على المشاركة بتقديم الاقتراحات حول كيفية إمكان تحقيق الأهداف التربوية بأعلى فاعلية.

4- الحصول على تقدير واحترام كل من المجتمع المحلي والعاملين في المدرسة.

5- تحقيق قمة التعاون بين مجلس المدرسة والمجتمع المحلي فيما يتعلق بالإدارة التشاركية، من أجل تحسين المجتمع وتنميته.
Smithville.k12.mo.us/docs/plicies/section/c-school community

6- تسهيل وتفعيل العلاقة بين المدرسة من جانب والبيت من جانب آخر من أجل تحقيق الأهداف المرجوة للطلبة. www.mansfield School.com/ids

أهمية تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع:

تكمن وراء تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي العديد من الإيجابيات لعل أبرزها فيما يلي:

1- زيادة فرص العمل للشباب بعد التخرج في مجتمعهم.

2- تسهيل الحياة العملية على الطلبة بعد انتقالهم من المدرسة إلى المجتمع المحلي.

3- تقوية الروابط بين المدرسة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي. (الخطيب، الخطيب، 2006، ص 130 -131)

4- تخفيض الضغوط عن المدرسة في مواجهة التحديات التي تواجه الطلبة فيها من خلال توفير المصادر الإضافية.

7- تنمية المجتمع من خلال شبكات العمل والعلاقات المتبادلة التي تدعم الفرص المناسبة للتعلم وتقوية مجتمعهم.(Coalition for Community Schools,2003,p.6.)

من جانب آخر، أشار العديد من الدراسات لأهمية مشاركة المدرسة الأسرة والمجتمع المحلي في تحسين جودة التعليم، وتحسين تعلم الطلبة، وزيادة وعي الأهل بمخاطر التدخين والمخدرات، وكيفية متابعة أبنائهم دراسياً في البيت بعد المدرسة، وكيفية التعامل مع الأبناء في مرحلة المراهقة، كذلك تيسير دمج الأطفال ذوي الإعاقة مع العاديين في المدرسة. من هذه الدراسات (Epstein and Lee1995 Epstein,1990 Reimers,1987). CbuHo,2006 Cclema,1994

متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي:

من أجل تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي غالباً ما تقوم المدرسة بإجراءات متعددة، كما فيما يلي: www.mansfieldschool.com/ids

1- التشاور المستمر مع الأهل بصورة مستمرة، وتشجيعهم على العمل التشاركي معها في وضع أهدافها وتقويم برامجها.

2- مساعدة الأهل في فهم رسالة المدرسة وأهدافها.

3- تبصير الأهل بصورة مستمرة بدرجة تقدم أبنائهم.

4- توفير الفرص المناسبة للأهل لكي يشاركوا في تنمية أبنائهم، وبوضع المعايير اللازمة لتقويمهم، عبر انخراط الأهل ضمن التنظيمات الرسمية داخل المدرسة.

5- تشجيع أعضاء المجتمع المحلي، ولاسيما ذوي الكفاءات التي تحتاجها المدرسة للعمل داخلها، كمستشارين من وقت إلى آخر، بدعوة من مجتمع المدرسة.

6- فتح أبواب المدرسة من خلال معارض سنوية أو نصف سنوية أمام رجال الأعمال والمستثمرين في المجتمع المحلي.

7- التواصل الفعال الذي يسهل التعاون بين المدارس والمناطق التعليمية والمجتمع المحلي.

8- تشجيع البرامج التطوعية التي تساعد على توفير تبادل الخبرات الفنية بين الطلبة والهيئة التعليمية والمتطوعين على المستوى المحلي.

9- تقديم برامج لخدمة المجتمع يمكن أن تساهم في تمكين المعلمين والطلبة من توضيح انتمائهم للمجتمع.

10- تقديم شهادات شرف وتقدير للطلبة والعاملين في المدرسة وأعضاء المجتمع المحلي، والاحتفال بالإنجازات الفردية والجماعية في المجتمع المحلي.

11- تقديم برامج تدريبية لجميع العاملين في المدرسة، يتم تعريفهم من خلاله بأهمية مشاركة الأهل والمجتمع المحلي.

12- اعتماد إدارة المدارس على المداخل الحديثة، والعمل على نشر المعرفة وتبادلها بسرعة داخل المدرسة.

والملاحظ أن المتطلبات السابقة لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تتفق مع ما أشار إليه العديد من الدراسات السابقة مما تناوله البحث الحالي بهذا الخصوص، مثل دراسة (L. Wanat, 2010 Auerbach,2009 Hiat B., 2001)

يترتب على ما سبق القول، إن العلاقة الفاعلة بين المدرسة والمجتمع التي تقدمها المدرسة المجتمعية لا تقتصر على تقديم الأهل والمجتمع المحلي الخدمات للمدرسة، لكن أيضاً تقديم المدرسة للعديد من البرامج الموجهة للمجتمع المحلي والأهل. كذلك الاتصال

الفعال مع جميع الأطراف المعنيين بالعملية التعليمية داخل المدرسة وخارجها، وتحقيق شراكة حقيقية معها، وتغيير في الأدوار التقليدية لإدارة هذه المدارس.

خصائص المدارس المجتمعية:

يشير الخطيب بهذا الخصوص إلى جملة من الخصائص تشترك فيها المدارس المجتمعية على تعدد الدول التي اعتمدتها أنموذجاً لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، لعل أبرزها فيما يلي:

8- تكييف البرامج المدرسية وفقاً لاحتياجات جميع طلبتها، وتأكيد جودة النتائج.

9- أنها تقوم على الإدارة الذاتية التي بموجبها تتم إدارة المدرسة من خلال مجلس إدارة فيه مندوبين عن المعلمين والإدارة والطلبة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي.

10- تتحمل المدرسة مسؤولية تحقيق النتائج الجيدة المنسجمة مع متطلبات المجتمع المحلي.

11- المدرسة تخضع للمسؤولية والمساءلة من قبل المجتمع المحلي.

12- المشاركة الواسعة من المجتمع المحلي في القرارات المتعلقة بالبرامج التعليمية والأولويات والإنفاق.

13- التطوير المهني المستمر للقيادات التربوية والمعلمين داخل المدارس.

14- توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم على نحو حثيث.

15- التأكيد على التميز والإبداع في الأداء.

16- التكامل والربط المرن بين المدارس والتعليم المهني من جهة والعمل المدرسي والتدريب المهني في مجالات العمل المختلفة من جهة أخرى

17- توفير الدعم المالي المناسب للنظام التعليمي.

حادي عشر: الإجراءات الميدانية:

1- العينة:

نظراً لصعوبة دراسة مجتمع بأكمله، يلجأ الباحثون إلى اختيار عينة تمثل هذا المجتمع، والهدف من اختيار عينة ممثلة اشتقاق معلومات عن المجتمع الأصلي لها وإمكانية تعميم النتائج التي يتم الحصول عليها من الدراسة على هذا المجتمع، ولما كان تحديد المجتمع الأصلي الخطوة الأولى في اختيار مثل هذا البحث الحالي: فئة المديرين وعددهم (497) مديراً، وفئة المعلمين والمدرسين وعددهم(10768) و أولياء أمور الطلبة في التعليم العام والخاص البالغ عددهم بصورة تقريبية(90000) ولي أمر، استنادا للعدد الإجمالي للطلبة في التعليم العام والخاص بمدينة دمشق، مع الأخذ بعين الاعتبار وجود الطلاب الأشقاء في التعليم العام والخاص والخبراء من ذوي التخصص التربوي في كلية التربية بدمشق البالغ عددهم(51) خبيراً. والجدير ذكره أن اختيار العينة تم بصورة عشوائية من 20 مدرسة من مدارس التعليم العام في مدينة دمشق وخمس مدارس خاصة، من مناطق عدة هي: ضاحية الأسد ومساكن برزة، المزة، المخيم. وقد تكونت هذه العينة من عدة مجموعات تمثل الفئات المختلفة ذات العلاقة بمشكلة البحث، وهم (المديرون والمعلمون والمدرسون وأولياء أمور الطلبة والخبراء التربويون من ذوي التخصصات المرتبطة بمشكلة البحث الحالي). والجدول التالي يوضح نسبة العينة من المجتمع الأصلي لها.

الجدول رقم (1)

نسبة العينة إلى المجتمع الأصلي لها

فئات المجتمع الأصلي	العدد الكلي للأفراد في كل فئة من فئات المجتمع الأصلي	مجموعات العينة	عدد الأفراد في كل مجموعة	نسبة كل مجموعة في العينة للفئة المقابلة لها في المجتمع الأصلي
المديرون	497	المديرون	50	%10.9
المعلمون/المدرسون	10768	المعلمون/المدرسون	112	%1
الخبراء التربويون	51	الخبراء التربويون	9	%17.6
أولياء الأمور	90000	أولياء الأمور	29	%0.3

الملاحظ من الجدول السابق أن نسبة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي جيدة، إذ بلغت نسبة المديرين في العينة من الفئة المقابلة لها في المجتمع الأصلي 10.9% وهي نسبة جيدة، وبلغت نسبة المعلمين/ المدرسين في العينة 1% من الفئة المقابلة لها في المجتمع الأصلي، وأن نسبة الخبراء التربويين في العينة بلغت 17.6% من الفئة المقابلة لها في المجتمع الأصلي وهي نسبة جيدة، وبلغت نسبة أولياء الأمور في العينة 0.3% من الفئة المقابلة لها في المجتمع الأصلي وهي كذلك نسبة مقبولة لأن مجتمعها الأصلي كبير للغايةً، وفي مثل هذه الحالة تقبل النسب الصغيرة.

من جانب آخر تضمنت المتغيرات المستقلة للبحث متغير(صفة المستجيب، مستوى المدرسة وتابعية المدرسة)، وفيما يلي يوضح الجدول التالي توزع أفراد العينة البالغ عددها(200) وفقاً لمتغيرات البحث المستقلة التي سبقت الإشارة إليها.

الجدول رقم (2)

خصائص عينة البحث

المتغير	خصائص المتغير	التكرار	النسبة المؤوية
صفة المستجيب	مدير	50	%25
	معلم/ مدرس	112	%56
	ولي أمر	29	%14.5
	خبير تربوي	9	%4.5
مستوى المدرسة	أساسي	137	%68.5
	ثانوي	63	%31.5
تابعية المدرسة	عامة	164	%82
	خاصة	36	%18

الملاحظ من خلال الجدول السابق، أن المعلمين في المدارس العامة الأساسية كانت لهم النسبة الأكبر في عينة البحث، ثم جاءت نسبة المديرين، فأولياء الأمور والخبراء التربويين. مما يشير للمنطقية في نسب توزع أفراد عينة البحث الحالي وفق المتغيرات

المستقلة. فالمدارس العامة أكثر عدداً من الخاصة، ومدارس التعليم الأساسي أكثر عددا من مدارس التعليم الثانوي.

بناء الاستبانة:

تم الاعتماد على الاستبانة في البحث الحالي كونها أداة مناسبة لجمع المعلومات المرتبطة بأهداف البحث، إضافة لاعتبارات أخرى مثل سهولة توزيعها وتفريغ نتائجها. وقد تم بناء الاستبانة في ضوء الأدبيات التي تناولت متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع وفق صيغة المدرسة المجتمعية كذلك في ضوء خبرات بعض الدول التي أخذت بهذه الصيغة إلى جانب الدراسات السابقة. شملت الاستبانة أربعة مجالات، أولها (الشراكة بين المدرسة والأسرة) وثانيها (تقديم المدرسة الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي)، وثالثها (تعبئة المدرسة لموارد المجتمع المحلي)، ورابعها (العمل التطوعي). بحيث تتم الاستجابة لبنود كل مجا من هذه المجالات وفق مقياس ليكرت الخماسي، وهو المكون من خمس درجات لأهمية كل بند من بنود الاستبانة في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، (هام جداً، هام، هام بدرجة متوسطة، هام بدرجة ضعيفة، غير هام). تم اختيار مقياس ليكرت الخماسي على اعتباره الأقدر على التعبير بموضوعية عن استجابات أفراد العينة. بعد ذلك تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين الواردة أسماؤهم في الملحق رقم (1)، من أجل اقتراح التعديلات المناسبة، من ثم قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي شملت إضافة البند(39)، كذلك تعديل صياغة البد رقم 29، والبند 26 ومن ثم تم إعداد الاستبانة بصورتها النهائية كما ورد في الملحق رقم (2).

2 -دراسة الصدق والثبات:

أ - دراسة الصدق:

تم حساب الصدق بطريقة صدق المحكمين حيث تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين للتأكد من أن عباراتها تقيس ما وضعت لقياسه.

ب - الثبات:

تم حساب الثبات للاستبانة ككل، كذلك لكل مجال من مجالاتها بطريقة ألفا كرومباخ، لأن معامل ألفا أنسب طريقة لحساب ثبات الأوزان المستخدمة في البحوث المسحية مثل الاستبانة. (محمود أبو علام، 2004 441) والجدول التالي يوضح قيم الثبات بصورتها الكلية كذلك بالنسبة لكل مجال من المجالات:

الجدول رقم(3)

قيم معامل الثبات بطريقة ألفا كرومباخ

المجال	مجال الشراكة مع الأسرة	مجال تقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع	مجال تعبئة موارد لمجتمع لمحلي	مجال العمل التطوعي	الكلي
قيمة الثبات ألفا	0.80	0.86	0.88	0.89	0.93

بناء على الجدول السابق يلاحظ أن: قيمة الثبات للاستبانة ككل بلغت 0.93 وهي قيمة مرتفعة بالتالي مؤشر لثبات مرتفع للاستبانة ككل. معامل الثبات للمجال الأول بلغ (الشراكة بين المدرسة والأسرة) 0.80 وهي قيمة مرتفعة، وبلغت قيمة معامل الثبات ألفا للمجال الثاني (تقديم المدرسة الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي) 0.86 ، وهي قيمة مرتفعة أيضاً، أما المجال الثالث (تعبئة المدرسة لموارد المجتمع المحلي) فبلغت قيمة معامل الثبات ألفا 0.88، وهي قيمة مرتفعة، وبلغت قيمته للمجال الرابع (العمل التطوعي)

0.89، و هي قيمة مرتفعة أيضاً. يترتب على هذه القيم التي سبق الإشارة لها القول أن معامل الثبات للاستبانة الحالية مرتفع.

كذلك تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية إذ إن عدد بنود الاستبانة يسمح بذلك، والجدول التالي يوضح قيم الثبات بالتجزئة النصفية.

الجدول رقم(4)

قيم معامل ثبات الاستبانة بالتجزئة النصفية ومعادلة سبيرمان

قيمة معامل الثبات	النصف الأول للاستبانة	النصف الثاني للاستبانة	للاستبانة ككل وفق معادلة سبيرمان
	0.90	0.91	0.67

بناء على الجدول السابق يلاحظ أن معامل الثبات بالنسبة للنصف الأول بلغ 0.90 ومعامل الثبات للنصف الثاني بلغ 0.91 وبمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة 0.67 وهي قيمة جيدة.

4 - **إجراءات التطبيق**:

طبقت الباحثة الاستبانة في شهر تشرين الأول من العام الدراسي 2009-2010 على المديرين والمعلمين في مدارس التعليم العام المختارة في مدينة دمشق وعلى أولياء أمور الطلبة في هذه المدارس، وعلى بعض الخبراء في كلية التربية بدمشق. بعد ذلك تم جمع الاستبانات، وقد بلغ عددها 200 استبانة، جميعها صالحة للمعالجة الإحصائية. وعند تفريغ الاستبابات أخذت درجة هام جداً الدرجة (5)، وهام الدرجة (4)، وهام بدرجة متوسطة (3)، وهام بدرجة ضعيفة (2)، وغير هام أبداً (1).

ثاني عشرً: نتائج البحث وتفسيرها:

يتناول هذا المحور عرضا لنتائج البحث المتعلقة بالإجابة على أسئلته، وتفسيرها واختبار فرضياته وفقاً لما يلي:

الإجابة على أسئلة البحث وتفسيرها:

1 - للإجابة على السؤال الرئيس للبحث الذي نصه (ما المتطلبات اللازمة لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع في ضوء المدرسة المجتمعية؟)، قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل مجال من المجالات الأربعة للاستبانة، وللدرجة الكلية.

الجدول رقم (5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل مجال من المجالات مرتبة تنازلياً وللدرجة الكلية

المجال	المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة	الرقم
تقديم المدرسة الخدمات للمجتمع المحلي	58.13	8.91	1	2
العمل التطوعي	44.65	6.71	2	4
الشراكة بين المدرسة والأسرة	43.23	6.42	3	1
تعبئة المدرسة لموارد المجتمع المحلي	35.98	5.76	4	3
الدرجة الكلية	181.98	22.05		

يتبين من الجدول السابق الآتي:

أ - إنَّ قيمة المتوسط الحسابي الكلية لدرجة أهمية المجالات الأربعة للاستبانة الموضحة في الجدول بلغت 181.98 مما يشير إلى الأهمية الكبيرة لهذه المجالات من أجل تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع. أي أن تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي يتطلب - وفق ما تشير إليه نتائج البحث الحالي - اتخاذ

المدرسة لأربع آليات عمل أساسية، لعل أولها: تقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي، وثانيها: تحقيق الشراكة مع الأسرة، وثالثها: تعبئة موارد المجتمع المحلي، ورابعها: تفعيل العمل التطوعي.

ب - إنَّ قيمة المتوسط الحسابي للمجالات الأربعة تراوحت بين 58.13 و 35.98 مما يشير إلى أن درجة الأهمية لجميع المجالات هذه كانت عالية ومتقاربة بالنسبة لكل المجالات.

جـــ - بموجب الترتيب التنازلي لقيمة المتوسطات الخاصة بالمجالات الأربعة و الملاحظ أن أعلى درجة أهمية من أجل تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي كانت للمجال الثاني (تقديم المدرسة الخدمات للمجتمع المحلي)، ثم جاء المجال الرابع (العمل التطوعي) في المرتبة الثانية بالنسبة للأهمية، بعده جاء المجال الأول (الشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي) في المرتبة الثالثة ، وفي المرتبة الرابعة جاء المجال الثالث (تعبئة المدرسة لموارد المجتمع المحلي) وفق ما رأت عينة البحث.

ويمكن تفسير ما سبق في ضوء وعي أفراد العينة على اختلاف مستوياتهم لمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع بالنسبة لمجالات البحث الأربعة. وهذا يتفق مع ما أكدته الدراسات السابقة (الدراسة رقم 5 -6 -7 -9) من أهمية استفادة المدرسة من موارد المجتمع المحلي وتقديم الخدمات المتكاملة له، ومشاركة الأسرة وتشجيع العمل التطوعي.

- الإجابة على الأسئلة الفرعية:

1.**للإجابة على السؤال الفرعي الأول الذي نص (ما المتطلبات اللازمة لتفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة من وجهة نظر عينة البحث؟)** قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود مجال متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والأسرة، كما هو موضح في الجدول التالي.

الجدول رقم (6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب مرتبة تنازليا لمجال شراكة الأسرة مع المدرسة

الرتبة	رقم البند	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
1	2	عقد المدرسة اجتماعات دورية لمجلس الآباء والمعلمين	4.31	0.88
2	5	تيسير المدرسة عملية الاتصال المتبادل لأولياء الأمور بالعاملين فيها	4.15	0.88
3	1	مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي داخلها واتخاذه	4.10	0.91
4	10	الإعلام الكافي لأولياء الأمور بالعمليات التي تتم داخل المدرسة	4.01	1.14
5	6	عقد المدرسة للقاءات مفتوحة بين أولياء الأمور والطلبة والمعلمين بشكل دوري	4	0.832
6	3	عرض خطة تحسين المدرسة على أولياء الأمور	3.96	1.04
7	9	دعوة المدرسة أولياء الأمور من أجل تقويم اتصالها بهم	3.93	0.99
8	11	دعوة المدرسة أولياء الأمور للمشاركة بأنشطتها	3.91	0.91
9	4	مشاركة المدرسة أولياء الأمور بحل المشاكل التي تواجهها	3.79	1.078
10	7	تنظيم المدرسة ورشة عمل سنوية لمناقشة الخطط والمناهج مع أولياء الأمور	3.75	1.05
11	8	دعوة المدرسة أولياء الأمور للمشاركة في تقويم المنهاج	3.30	1.30

يلاحظ على الجدول السابق الآتي:

1) أن قيمة المتوسطات الحسابية لجميع بنود هذا المجال التي بلغ عددها (11) بنداً كانت عالية وتراوحت قيمتها بين (4.31 و 3.30)، أي أن جميع بنود هذا المجال هامة بدرجة عالية يتطلبها تحقيق الشراكة بين المدرسة والأسرة.

2) أن أهم أربع بنود من أجل تحقيق الشراكة بين المدرسة والأسرة - وفق ما رأت العينة - تمثلت بالآتي مرتبة تنازليا: عقد المدرسة اجتماعات دورية لمجلس الآباء والمعلمين، تيسير المدرسة عملية الاتصال المتبادل لأولياء الأمور بالعاملين فيها، مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي داخلها واتخاذه، الإعلام الكافي لأولياء الأمور بالعمليات التي تتم داخل المدرسة.

وهذه النتيجة منطقية تتفق مع الاتجاهات التربوية والإدارية المعاصرة، (الإدارة الذاتية للمدارس، المدرسة المجتمعية)، التي تؤكد أهمية الشراكة بين المدرسة من جهة والأسرة من جهة ثانية، كذلك تتفق مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة حول أهمية مشاركة الأسرة مع المدرسة في اتخاذ القرارات وعقد الاجتماعات الدورية وفي تقويم اتصال المدرسة معهم. مثل الدراسة رقم (1،2،4،6،8). وهذا مؤشر على وعي المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والخبراء التربويين لأهمية هذه الشراكة في تحقيق المدرسة لأهدافها بجودة وفعالية.

2. **للإجابة على السؤال الثاني الذي نص (ما هي المتطلبات اللازمة لقيام المدرسة بتقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي كما تراها عينة البحث)** تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود مجال قيام المدرسة بتقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي وفق ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب مرتبة تنازليا لمجال تقديم المدرسة الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي

الرتبة	الرقم	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
1	26	تنظيم ندوات علمية للتعريف بالبيئة ومشكلاتها ودور الإنسان بحلها	4.30	0.82
2	23	مشاركة المدرسة في تنفيذ مشروعات بالمجتمع المحلي	4.29	0.87
3	21	قيام المدرسة بفتح صفوف تعليم الكبار لأولياء الأمور وأفراد المجتمع	4.25	0.97
4	22	قيام المدرسة بتنظيم برامج في مجال الأبوة والأمومة الفعالة	4.16	0.99
5	24	اتصال المدرسة بالمؤسسات والجمعيات العلمة	4.08	0.85
6	19	فتح أبواب المكتبة بالمدرسة لجميع أفراد المجتمع المحلي	3.99	1.07
7	15	تشجيع المدرسة الطلبة ومعلميهم على إجراء بحوث حول احتياجات البيئة	3.89	0.85
8	25	تخصيص المدرسة أيام عمل تطوعية خلال العام الدراسي لخدمة المجتمع المحلي	3.87	1.01
9	20	استخدام ملاعب المدرسة في التدريب الرياضي لأبناء المجتمع المحلي	3.80	1.111

10	16	استخدام مباني المدرسة بتقديم خدمات لجتماعية خارج أوقات الدوام (محاضرات في التوعية الصحية - الصحة الإنجابية مشكلات المراهقة وكيفية التعامل معها .)	3.74	1.06
11	18	إنشاء نادي للإنترنت داخل المدرسة لأبناء المجتمع المحلي	3.72	1.13
12	12	إجراء دراسة لاحتياجات المجتمع المحلي وإسهامات المدرسة في تلبيتها	3.71	1.12
13	14	قيام المدرسة بحصر الشركات الخاصة ورجال الأعمال في المجتمع المحلي بهدف الاتصال معها	3.52	1.15
14	17	فتح مخابر الحاسوب بالمدرسة لأبناء المجتمع المحلي	3.44	0.92
15	13	قيام المدرسة بحصر الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية في المجتمع	3.34	1.18

الملاحظ في الجدول السابق أن:

1)المتوسطات لكل بند من بنود مجال تقديم المدرسة الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي التي بلغ عددها(15) بنداً تراوحت بين (4.30 و 3.34)، مما يدل على الأهمية الكبيرة لكل بند من بنود هذا المجال من أجل تقديم المدرسة الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي.

2)البنود الأربعة الأكثر أهمية في تقديم المدرسة الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي مرتبة تنازلياً هي: تنظيم ندوات علمية للتعريف بالبيئة ومشكلاتها ودور الإنسان بحلها، مشاركة المدرسة في تنفيذ مشروعات بالمجتمع المحلي، قيام المدرسة بفتح صفوف تعليم الكبار لأولياء الأمور وأفراد المجتمع، و قيام المدرسة بتنظيم برامج في مجال الأبوة والأمومة الفعالة.

وهذه النتيجة تعد مؤشراً واضحاً على وعي العينة وما تمثله من مجتمعها الأصلي بانخراط الأسرة والمجتمع المحلي في المدرسة لا يتم بصورة عفوية لكن يتطلب توجه المدرسة بما تملكه من إمكانيات نحو تقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي بكل أطيافه. وهذا يتفق مع ما أكدته الدراسات السابقة من أهمية توجه المدرسة نحو المجتمع المحلي بتقديم الخدمات الرياضية والثقافية والخدمية له مثل الدراسة رقم (5،6،10)كذلك يتفق مع ما أشارت إليه الأدبيات من خصائص لمختلف النماذج التطبيقية للمدارس المجتمعية في العالم (ص 10 من البحث الحالي).

3. **للإجابة على السؤال الثالث الذي نصه (ما متطلبات قيام المدرسة بتعبئة موارد المجتمع المحلي كما تراها عينة البحث ؟)** تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود هذا المجال وفق ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (8)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لمجال تعبئة المدرسة موارد المجتمع المحلي مرتبة تنازلياً

الرتبة	رقم البند	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
1	27	قيام المدرسة بتنظيم رحلات ميدانية وزيارة المصانع والمؤسسات لدعم خطة المدرسة	4.29	0.7
2	34	مطالبة رجال الأعمال بتقديم الأموال العينية للمدارس	4.11	0.88
3	33	حث القطاع الخاص بتقديم أجهزة ومعدات للمدارس	4.09	0.83
4	32	مطالبة القطاع الخاص والأهلي ببناء المدارس النموذجية	4.02	0.89
5	29	التعاون مع الجهات الدولية والوطنية العامة في مجال الإغاثة والطوارئ والإسعاف	4.00	0.84
6	35	حث القطاع الخاص والأهلي على تمويل بعض الأنشطة الخارجية	3.99	0.97
7	31	مطالبة الأهالي بالمساهمة بالبناء والساحات لممارسة الأنشطة المختلفة	3.94	1.1.08
8	28	دعوة أرباب العمل من أجل توعية الطلبة فيما يتعلق باختيار المهن	3.82	0.92
9	30	قيام ممثلين من المجالس المحلية بزيارة المدارس لتنمية الوعي السياسي والمدني عند الطلبة	3.73	0.82

يتبين من الجدول السابق الآتي أن:

1) قيمة المتوسط للبنود المرتبطة بمجال تعبئة المدرسة موارد المجتمع المحلي البالغ عددها (9) بنود كانت عالية، وتراوحت بين (4.29 و 3.73). مما يشير للأهمية الكبيرة لجميع هذه البنود من أجل قيام المدرسة بتعبئة موارد المجتمع المحلي.

2) أهم أربع بنود من أجل تعبئة المدرسة موارد المجتمع المحلي مرتبة تنازلياً - وفق ما رأت العينة - قيام المدرسة بتنظيم رحلات ميدانية وزيارة المصانع والمؤسسات لدعم خطة المدرسة، مطالبة رجال الأعمال بتقديم الأموال العينية للمدارس، حث القطاع الخاص على تقديم أجهزة ومعدات للمدارس، مطالبة القطاع الخاص والأهلي ببناء المدارس النموذجية.

وهذا مؤشر لوعي عينة البحث بالتحديات التي تواجه التعليم من جانب، وبأهمية الاستفادة من موارد المجتمع المحلي في دعم التعليم من أجل تحسين مخرجاته بصورة مستمرة على اعتبار أن المجتمع المحلي يفترض أن يكون المستفيد الأكبر من مخرجات التعليم. وهذا يتفق مع ما أكدته الدراسات السابقة حول أهمية استفادة المدرسة من موارد المجتمع المحلي سواء المادية أم العينية مثل الدراسة رقم (1،2). وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع التوجه العالمي بالنظر للمدارس كمجتمعات تعلم يشارك فيها جميع فئات المجتمع.

4. للإجابة على السؤال الرابع الذي نصه (ما متطلبات قيام المدرسة بتشجيع العمل التطوعي كما تراها عينة البحث) قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لكل بند من بنود مجال تفعيل المدرسة العمل التطوعي وفق الآتي.

الجدول رقم (9)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والرتب لمجال تفعيل العمل التطوعي

الرتبة	رقم البند	البند	المتوسط	الانحراف المعياري
1	41	تكريم المدرسة المتطوعين في العمل المدرسي	4.34	0.812
2	42	قيام المدرسة بتدريب المعلمين للعمل في برنامج محو الأمية وباقي البرامج	4.18	0.89
3	36	تنظيم المدرسة ندوات وبروشورات حول مفهوم خدمة المجتمع	4.17	0.88
4	37	قيام المدرسة بالأنشطة التطوعية	4.14	0.82
5	43	توفير المدرسة برامج وأنشطة للمتطوعين	4.11	0.83

6	39	تحفيز المعلمين مادياً ومعنوياً وتشجيعهم على العمل التطوعي	4.10	0.75
7	44	توفير المدرسة الأدلة والمصادر اللازمة للمتطوعين للحصول على المعلومات	4.09	0.80
8	40	إعلان المدرسة عن طلب متطوعين في دعم الأنشطة المدرسية	3.92	0.93
9	45	إعداد المدرسة لتقارير عن أداء المتطوعين	3.90	0.93
10	46	قيام المدرسة بإجراء مسوح للتعرف على مواهب أولياء الأمور	3.87	0.99
11	38	إدراج العمل التطوعي في ملف إنجاز الطلبة	3.80	0.93

يتبين من الجدول السابق ما يلي أن:

1) المتوسطات الخاصة ببنود هذا المجال البالغ عددها (11) بنداً تراوحت قيمتها بين (4.34 و 3.80)، مما يشير للأهمية الكبيرة لكل بند في إطار تفعيل المدرسة العمل التطوعي.

2) البنود الأربعة الأكثر أهمية فيما يتعلق بتفعيل المدرسة العمل التطوعي مرتبة تنازليا كانت: تكريم المدرسة المتطوعين في العمل المدرسي، قيام المدرسة بالتدريب للعمل في برنامج محو الأمية وباقي البرامج، تنظيم المدرسة ندوات (وبروشورات) حول مفهوم خدمة المجتمع، قيام المدرسة بالأنشطة التطوعية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الوعي لدى القائمين على العملية التعليمية والمنتفعين منها بأهمية العمل التطوعي الذي بدأت سوريا تشجع عليه، وتعمل - برعاية الحكومة بأعلى مستوياتها وكذلك الجهات الأهلية- على نشر ثقافة العمل التطوعي، وذلك بتخصيص أيام له من كل عام على مستوى الجامعات، أيضاً من خلال وسائل الإعلان المرئية والمسموعة والمقروءة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه معظم الدراسات السابقة حول أهمية قيام المدرسة بتفعيل العمل التطوعي كخطوة أساسية في تحقيق مشاركة فعالة بين المدرسة والمجتمع. مثل الدراسة رقم (6،7،9).

اختبار فرضيات البحث:

1 - **الفرضية الأولى ونصت على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة الخاصة بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تعزى لمتغير صفة المستجيب في المجالات الأربعة والدرجة الكلية).** لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والخبراء التربويين باستخدام معامل تحليل التباين الأحادي One Way ANOV ، فيما يتعلق باستجاباتهم نحو كل مجال من مجالات متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع والدرجة الكلية، تعود إلى صفة المستجيب، وفق المجموعات التالية:(المديرون) (المعلمون)، (أولياء الأمور)، (الخبراء التربويون)، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(10)
قيم ف بالنسبة لمتغير صفة المستجيب في المجالات الأربعة والدرجة الكلية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة	القرار	حجم الأثر
المجال (1)	بين المجموعات	1166.44	3	388.81	10.82	0.000	دال	2.05كبير
	داخل المجموعات	7007.45	196	35.94				
	الكلي	8173.99	198					
المجال(2)	بين المجموعات	2054.90	3	684.97	9.76	0.000	دال	1.06كبير
	داخل المجموعات	13759.72	196	70.20				
	الكلي	15814.62	198					
المجال(3)	بين المجموعات	896.93	3	298.98	10.25	0.000	دال	2.05كبير
	داخل المجموعات	5714.03	196	29.15				
	الكلي	6610.95	198					
المجال (4)	بين المجموعات	1663.08	3	554.36	14.88	0.000	دال	3.3كبير
	داخل المجموعات	7300.12	196	37.25				
	الكلي	8963.19	198					
الدرجة الكلية	بين المجموعات	16713.01	3	5571	13.64	0.000	دال	2.9كبير
	داخل المجموعات	80071.95	196	408.53				
	الكلي	96784.95	198					

يتضح من بيانات الجدول السابق أن هناك فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير صفة المستجيب (مدير، معلم، ولي أمر، خبير تربوي) سواء بالنسبة لكل معيار من معايير إدارة التغيير الثلاثة كذلك بالنسبة للدرجة الكلية. حيث كان تأثير ها المتغير على استجابات أفراد العينة كبيراً، ولمعرفة أي مجموعة من المجموعات السابقة كانت السبب في هذه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار شيفيه Sheffe للعينات غير المتساوية لتحديد اتجاه الفروق بين كل مجموعة بالنسبة لمتغير صفة المستجيب كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (11)
اتجاه الفروق بين كل مجموعتين من مجموعات متغير صفة المستجيب في المجالات الأربعة والدرجة الكلية

المجال	صف (1)	صف (2)	فرق المتوسط بين (1) و(2)
المجال الأول	المديرون	المعلمون	3.65
		أولياء الأمور	*7.83
		الخبراء التربويون	4.62
	المعلمون	المديرون	* -3.65
		أولياء الأمور	*4.18
		الخبراء التربويون	0.97
	أولياء الأمور	المديرون	*- 7.83
		المعلمون	*-4.18
		الخبراء التربويون	-3.21
	الخبراء التربويون	المديرون	-4.62
		المعلمون	-0.98
		أولياء الأمور	3.21
المجال الثاني	المديرون	المعلمون	*5.37
		أولياء الأمور	*9.53
		الخبراء التربويون	-0.50
	المعلمون	المديرون	*-5.37
		أولياء الأمور	4.16
		الخبراء التربويون	-5.87

	أولياء الأمور	المديرون	-9.53*
		المعلمون	-4.16
		الخبراء التربويون	-10.03*
	الخبراء التربويون	المديرون	0.50
		المعلمون	5.87
		أولياء الأمور	10.03*
المجال الثالث	المديرون	المعلمون	-1.67
		أولياء الأمور	2.54
		الخبراء التربويون	-7.94*
	المعلمون	المديرون	1.67
		أولياء الأمور	4.21*
		الخبراء التربويون	-6.27*
	أولياء الأمور	المديرون	-2.54
		المعلمون	-4.21*
		الخبراء التربويون	-10.48*
	الخبراء التربويون	المديرون	7.94*
		المعلمون	6.27*
		أولياء الأمور	10.48*
المجال الرابع	المديرون	المعلمون	4.53*
		أولياء الأمور	9.35*
		الخبراء التربويون	4.76
	المعلمون	المديرون	-4.53*
		أولياء الأمور	4.82*
		الخبراء التربويون	0.23
	أولياء الأمور	المديرون	-9.44*
		المعلمون	-4.82*
		الخبراء التربويون	-4.59
	الخبراء التربويون	المديرون	-4.76
		المعلمون	-0.23
		أولياء الأمور	4.59
الدرجة الكلية	المديرون	المعلمون	11.91*
		أولياء الأمور	29.25*
		الخبراء التربويون	0.94

	المعلمون	المديرون	*-11.91
		أولياء الأمور	*17.34
		الخبراء التربويون	-10.97
	أولياء الأمور	المديرون	*-29.25
		المعلمون	*-17.34
		الخبراء التربويون	*-28.31
	الخبراء التربويون	المديرون	-0.94
		المعلمون	10.97
		أولياء الأمور	*28.31

ملاحظة: تشير * إلى الدلالة عند مستوى دلالة (0.05).

يتبين من الجدول السابق الآتي:

1. أن فرق المتوسطات بين المجموعات بالنسبة للمعيار الأول (الشراكة بين المدرسة والأسرة) كان لصالح المديرين، ثم الخبراء فالمعلمين، بعد ذلك جاء فرق المتوسطات لصالح أولياء الأمور. إذ بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المديرين والمعلمين(3.65) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين وأولياء الأمور (9.35*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين والخبراء التربويين (4.62) لصالح المديرين أيضاً. وبلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المعلمين والخبراء التربويين (0.97) لصالح المعلمين، وبين مجموعتي المعلمين وأولياء الأمور (4.18*) لصالح المعلمين. كذلك بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي أولياء الأمور والخبراء التربويين (3.21-) لصالح الخبراء التربويين. ويمكن تفسير ذلك بكون المديرين ومن بعدهم المعلمين على اعتبارهم في خضم العملية التعليمية، وعلى خط المواجهة المباشرة مع الطلبة الأكثر قدرة على تحديد درجة الأهمية الكبيرة للشراكة بين المدرسة والأسرة.
2. كانت قيمة فرق المتوسطات بين المجموعات بالنسبة للمجال الثاني (تقديم المدرسة الخدمات للمجتمع المحلي) لصالح الخبراء التربويين ثم المديرين فالمعلمين فأولياء الأمور. إذ بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المديرين والمعلمين (5.37*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي

المديرين وأولياء الأمور (9.53*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين و الخبراء التربويين (0.50) لصالح الخبراء التربويين. وبلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المعلمين وأولياء الأمور(4.16) لصالح المعلمين، وبين مجموعتي المعلمين والخبراء التربويين (5.87-) لصالح الخبراء التربويين. في حين بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي أولياء الأمور والخبراء التربويين (10.03-*) لصالح الخبراء التربويين. ويمكن تفسير ذلك في ضوء الإطلاع المستمر للخبراء التربويين على الاتجاهات المعاصرة في التربية التي تؤكد أهمية قيام المدارس بتقديم الخدمات المتنوعة والمتكاملة للمجتمع المحلي، من أجل جذبه نحو التوجه لتقديم ما يمكن تقديمه للمدارس للنهوض بأدائها؛ كذلك في ضوء قناعة المديرين بإمكانية تقديم مثل هذه الخدمات وجدواها في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع.

3. أن فرق المتوسطات بين المجموعات الأربعة بالنسبة للمجال الثالث (تعبئة المدرسة لموارد المجتمع المحلي) كانت لصالح الخبراء التربويين بالدرجة الأولى فالمعلمين فالمديرين ومن بعدهم أولياء الأمور. إذ بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المديرين والمعلمين (1.67-) لصالح المعلمين، وبين مجموعتي المديرين وأولياء الأمور (2.54) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين والخبراء التربويين (7.94*-) لصالح الخبراء التربويين. وقد بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المعلمين وأولياء الأمور (4.21*) وهي لصالح المعلمين، وبين مجموعتي المعلمين والخبراء التربويين (6.27*-) لصالح الخبراء التربويين؛ أما قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي أولياء الأمور والخبراء التربويين فبلغت (10.48-*) وهي لصالح الخبراء التربويين. ويمكن تفسير ذلك في كون الخبراء التربويين بحكم معارفهم الأكاديمية واطلاعهم المستمر على كل ما هو جديد في مجال إصلاح التعليم، وقناعتهم بأهمية وضرورة أن تكون العلاقة بين المدرسة والمجتمع باتجاهين، كذلك في ضوء معاناة المعلمين من القصور في الإمكانيات من جانب ووعيهم بأهمية وفائدة حصول المدرسة على الدعم من المجتمع المحلي، كذلك في ضوء التطور الكبير الذي يحظى به مجال تدريب المعلمين بالتعاون بين وزارة التربية ومنظمات دولية في سوريا الأمر الذي قد يكون له دور في تكوين قناعات لدى المعلمين بأهمية تقديم المجتمع الخدمات للمدارس.

4. أن فرق المتوسطات بين المجموعات بالنسبة للمعيار الرابع (العمل التطوعي) كان لصالح المديرين فالمعلمين فالخبراء التربويين ثم أولياء الأمور. إذ بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المديرين والمعلمين (4.53*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين وأولياء الأمور (9.35*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين و الخبراء التربويين (4.76) لصالح المديرين. وبلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المعلمين وأولياء الأمور(4.82*) لصالح المعلمين، وبين مجموعتي المعلمين والخبراء التربويين (0.23) لصالح المعلمين. في حين بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي أولياء الأمور والخبراء التربويين (4.59-) لصالح الخبراء التربويين. ويمكن تفسير ذلك في ضوء التوجه في سوريا نحو تكريس ثقافة العمل التطوعي على مستوى المدارس ووسائل الإعلام ومختلف مؤسسات المجتمع السوري الأمر الذي قد يكون له الدور الكبير في تكوين قناعة لدى المديرين والمعلمين بأهمية العمل التطوعي في تحقيق الشراكة بين المدرسة والمجتمع وبالتالي تحسين مخرجات العملية التعليمية.

5. أن فرق المتوسطات بين المجموعات الأربعة بالنسبة للدرجة الكلية لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي كان لصالح المديرين بالدرجة الأولى ثم الخبراء التربويين، فالمعلمين ومن بعدهم أولياء الأمور. إذ بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المديرين والمعلمين (11.91*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين وأولياء الأمور (29.25*) لصالح المديرين، وبين مجموعتي المديرين والخبراء التربويين (0.94) لصالح المديرين. وقد بلغت قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي المعلمين وأولياء الأمور (17.34*) وهي لصالح المعلمين، وبين مجموعتي المعلمين والخبراء التربويين (10.48-*) لصالح الخبراء التربويين؛ أما قيمة فرق المتوسطات بين مجموعتي أولياء الأمور والخبراء التربويين فبلغت (28.31-*) وهي لصالح الخبراء التربويين. مما يشير إلى التأثير الدال لمتغير صفة المستجيب على استجابات أفراد العينة نحو متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع لصالح المديرين بالدرجة الأولى فالخبراء التربويين، وهذه النتيجة تنسجم مع واقع التعليم بما يعانيه من تحديات داخلية وخارجية، وما ترتب عليه من قناعة المديرين والخبراء بأهمية توفير

متطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع بما قد يساهم في النهوض بهذا التعليم. بالتالي نرفض الفرضية.

2 - **الفرضية الثانية: ونصت أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة الخاصة بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تعزى لمتغير مستوى المدرسة في المجالات الأربعة والدرجة الكلية).** لاختبار هذه الفرضية تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة عند مستوى دلالة(0.05)، باستخدام اختبار T.Test كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (12)

الفرق بين متوسطات الدرجات بالنسبة لمتغير مستوى المدرسة في كل مجال والدرجة الكلية

المجالات	م1	ع1 الأساسي	ن1 الأساسي	م2 الثانوي	ع2 الثانوي	ن2 الثانوي	ت	الدلالة	القرار	حجم الأثر
المجال (1)	45.34	6.01	137	38.69	4.77	63	7.66	0.00	دل	1.09كبير
المجال (2)	60.74	7.85	137	52.39	8.53	63	6.77	0.00	دل	0.96كبير
المجال (3)	36.80	5.42	137	34.29	6.12	63	2.90	0.04	دل	0.41متوسط
المجال (4)	46.90	5.58	137	39.74	6.44	63	7.99	0.00	دل	1.41كبير
الدرجة الكلية	189.74	17.38	137	165.11	21.99	63	8.50	0.00	دل	1.21كبير

الملاحظ من الجدول السابق أن قيمة ت كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05) بالنسبة لمجالات الاستبانة الأربعة والدرجة الكلية كذلك أن الدلالة كانت لصالح مستوى التعليم الأساسي.إذ بلغت قيمة ت بالنسبة للمجال الأول (7.66)، وبلغت قيمتها بالنسبة للمجال

الثاني (6.77)، وبالنسبة للمجال الثالث (2.90)، وللمجال الرابع (7.99) وقد بلغت بالنسبة للدرجة الكلية (8.50). مما يعني أن متغير مستوى المدرسة أثر في استجابات أفراد العينة بدرجة كبيرة بالنسبة للمجال الأول والثاني والرابع، وبدرجة متوسطة بالنسبة للمجال الثالث، وكان التأثير لصالح التعليم الأساسي. بالتالي نرفض الفرضية. ويمكن تفسير ذلك في كون مدارس التعليم الأساسي تعاني من مشاكل أكثر من المدارس الثانوية تبعًا لعدد الطلبة الكبير فيها من ناحية، والخصوصية النمائية للطلبة في التعليم الأساسي من ناحية ثانية وما يعكسه ذلك من صعوبات على التعليم، هذا إلى جانب انتشار صيغ جديدة للتعليم الأساسي في سوريا منذ 2005 يتوقف نجاحها على المشاركة بين المدرسة والمجتمع المحلي مثل المدارس صديقة الطفولة والمدارس الريفية، مما جعل أفراد العينة على مستوى التعليم الأساسي أكثر إحساساً بالحاجة إلى أهمية تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي من خلال تحقيق شراكة بين المدرسة والأسرة، وتقديمها الخدمات للمجتمع المحلي، كذلك من خلال استفادة المدرسة من موارد المجتمع المحلي، وتفعيل العمل التطوعي.

3- **الفرضية الثالثة: ونصت على أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة الخاصة بمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تعزى لمتغير تابعية المدرسة في المجالات الأربعة والدرجة الكلية).** لاختبار هذه الفرضية تم حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة عند مستوى دلالة (0.05)، باستخدام اختبار T.Testكما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (13)
الفرق بين متوسطات الدرجات بالنسبة لمتغير تابعية المدرسة في المجالات الأربعة والدرجة الكلية

المجالات	م1 علمة	ع1 علمة	ن1 علمة	م2 خاصة	ع2 خاصة	ن2 خاصة	ت	الدلالة	القرار	حجم الأثر
المجال (1)	43.67	6.66	164	41.34	4.87	36	1.95	0.05	دال	0.27 صغير
المجال (2)	58.48	8.83	164	56.54	9.39	36	1.17	2.4	غير دال	لا يوجد
المجال (3)	35.84	5.68	164	36.85	6.14	36	-0.95	0.34	غير دا	لا يوجد
المجال (4)	44.93	6.97	164	43.48	5.31	36	1.15	0.25	غير دال	لا يوجد
الدرجة الكلية	182.89	21.93	164	178.23	22.66	36	1.13	0.26	غير دال	

الملاحظ من الجدول السابق أن قيمة ت كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05) بالنسبة للمجال الأول (الشراكة بين المدرسة والأسرة)، لصالح المدارس العامة، في حين لم تكن قيمة ت دالة بالنسبة للمجال الثاني والثالث والرابع والدرجة الكلية. أي أن متغير تابعية المدرسة لم يؤثر على استجابات أفراد العينة على الاستبانة بمجالها الثاني والثالث والرابع والدرجة الكلية. في حين كان تأثيره على استجابات أفراد العينة صغيرا بالنسبة للمجال الأول. ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن المديرين والمعلمين وأولياء الأمور مدركون لمتطلبات تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع سواء أكانوا على مستوى المدارس العامة أم الخاصة. وقد يكون ذلك نتيجة إحساس أفراد العينة في المدرسة العامة أو الخاصة بالتحديات التي تواجه التعليم من جانب، وأهمية تفعيل الشراكة بين المدرسة المجتمع في مواجهة تلك التحديات من جانب آخر. بالتالي نرفض الفرضية جزئياً.

ملخص نتائج البحث ومقترحاته:

يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث الحالي بالآتي:

1 - تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي يتطلب قيام المدرسة بأربعة أمور أساسية، لعل أولها: تقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي، وثانيها: تحقيق الشراكة مع الأسرة، وثالثها: تعبئة موارد المجتمع المحلي، ورابعها: تفعيل العمل التطوعي.

2- يتطلب قيام شراكة بين المدرسة والأسرة عقد المدرسة اجتماعات دورية لمجلس الآباء والمعلمين، تيسير المدرسة عملية الاتصال المتبادل بين أولياء الأمور بالعاملين فيها، مشاركة أولياء الأمور في صنع القرار التربوي داخلها واتخاذه، الإعلام الكافي لأولياء الأمور بالعمليات التي تتم داخل المدرسة.

3- يمكن للمدرسة تقديم الخدمات المتكاملة للمجتمع المحلي من خلال تنظيم ندوات علمية للتعريف بالبيئة ومشكلاتها ودور الإنسان في حلها، مشاركة المدرسة في تنفيذ مشروعات بالمجتمع المحلي، قيام المدرسة بفتح صفوف تعليم الكبار لأولياء الأمور وأفراد المجتمع، و قيام المدرسة بتنظيم برامج في مجال الأبوة والأمومة الفعالة.

4- تستطيع المدرسة تعبئة موارد المجتمع المحلي من خلال تنظيم رحلات ميدانية وزيارة المصانع والمؤسسات لدعم خطة المدرسة، مطالبة رجال الأعمال بتقديم الأموال العينية للمدارس، حث القطاع الخاص بتقديم أجهزة ومعدات للمدارس، مطالبة القطاع الخاص والأهالي ببناء المدارس النموذجية.

5- يحتاج تفعيل المدرسة العمل التطوعي قيامها بتكريم المتطوعين في العمل المدرسي، والتدريب للعمل في برنامج محو الأمية وباقي البرامج، كذلك تنظيم المدرسة ندوات ونشر (بروشورات) حول مفهوم خدمة المجتمع، إلى جانب القيام بالأنشطة التطوعية.

6- أثر متغير صفة المستجيب على استجابات أفراد العينة بالنسبة لكل مجال وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية، إذ كان التأثير بالنسبة للدرجة الكلية لصالح المديرين فالخبراء ثم المعلمين فأولياء الأمور.

7- أثر متغير مستوى المدرسة على استجابات أفراد العينة بالنسبة لكل مجال من مجالات البحث وبالنسبة للدرجة الكلية، وكان التأثير لصالح مدارس التعليم الأساسي.

8- لم يؤثر متغير تابعية المدرسة على استجابات أفراد العينة بالنسبة لأغلب المجالات والدرجة الكلية.

وتجدر الإشارة إلى أن تجسيد هذه النتائج على أرض الواقع يتطلب اتخاذ عدة إجراءات على النحو الآتي:

1- تبني وزارة التربية لهذا الاتجاه المتمثل بتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

2- سن تشريعات تشجع المدارس والمجتمع المحلي وأولياء الأمور على الشراكة.

3- اتخاذ التشريعات اللازمة للأخذ بالتنمية المهنية المستمرة داخل المدارس للمعلمين والمديرين.

4- التوجه في الإدارة إلى صيغة تحقق التوازن بين المركزية واللامركزية مثل الإدارة الذاتية للمدارس.

5- التوسع بنشر ثقافة العمل التطوعي على مستوى مختلف وسائل الإعلام.

6- ربط المدارس مع الأهل والمجتمع المحلي بمختلف مستوياته بشبكات عمل تضمن التواصل الفعال بين الجميع.

7- منح الصلاحيات اللازمة للمدارس من أجل مشاركة المجتمع المحلي لها باتخاذ القرار.

8- تطبيق مبدأ المساءلة على المدرسة نحو تحقيق الجودة في مخرجاتها.

المراجع

1- أبو علام،رجاء، ***مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية*** القاهرة، دار النشر للجامعات، 2004.

2- الخطيب، أحمد والخطيب، رناد(2006)، ***المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل*** الأردن، كنوز المعرثة.

3- هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ***التقرير الوطني للتنمية البشرية 2005: التعليم والتنمية البشرية نحو كفاءة أفضل***، دمشق، هيئة تخطيط الدولة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

4- وزارة التربية ، اليونيسيف(2005) ***المدرسة صديقة الطفولة***، دمشق، وزارة التربية.

5- Al-Hassan,M.Suba(009), "School- Parent –Community Partner Ships: the Experience of Teacher Who Received the Queen Rania Award for Excellence in Education in the Hashemite kingdom of Jordan" ***Community School Journal***,Vol.19,No.1.

6- Auerbach,Suesa (2009),"Walking the Walk: Portraits in Leadership for Family Engagement in Urban School" ***Community School Journal***,Vol.19,No.1.

7- Coalition for Community Schools (2003), ***Community School***, Washington, Cc,.

8- Coalition for Community Schools (2003), ***Partner ships for Excellence***, Washington,Cc.

9- Coalition for Community Schools (2004), ***Key Principle for Excellence***, Washingto,Cc.

10- E.Banks,George & Crozier,Mary (2010), **"**Amultisite Program Evaluation of Families and Schools Together(FAST) Continued Evidence of Successful Multifamily community- Based Preventation Program" ***Community School Journal***,Vol.20,No.1.

11- Hiatt-Michael ,Diana (2001), " School as Learning Communities: A Vision for Organic School Reform" ***Community School Journal***,Vol.12,No.2.
12- Macnelly,Tracy A(2009), "An Urban School distract[s] Parent Involvement: A Study of Teachers' and Administrators' Beliefs and Practices" ***Community School Journal***,Vol19,No.1.
13- Quezada, Reyes L & White N. White (2000), "Forming Collaborative Partnerships Among Schools and Bilingual Communities" ***Community School Journal***,Vol.10,No.2.
14- Sui-Cbu Ho, Estber (2006),"Social Disparity of Family Involvement in Hong Kong: Effect of Family Resources and Family Net Work" ***Community School Journal***, Vol.16,No.2.
15- Wanat,Carolyn L(2010), "Challenge Balancing Collaboration and Independence in Hom-School Relationships" ***Community School Journal***, Vol.20,No.1.

16- Wright Audrey E & Heeren,Cheri (2002)," Utilizing Case Studies: Connecting the Family, School, and Community" ***Community School Journal***, Vol.12,No.2.
17- mithville.k12.mo.us/docs/plicies/section/c- Community
18-www.mansfield school.com/ids
19-Http://www.community schools.org/
20-Http://en.wikipedia.org/wiki/community

.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2000/11/23